

الفصل الثاني عشر

عبد السلام هارون
وجهوده في خدمة التراث العربي

obeikandi.com

حظيت مصر بمجموعة من كبار المحققين للتراث العربي من هؤلاء الشيخ محمود محمد شاكر وشقيقه أحمد شاكر ، والشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ، وظهر مع هؤلاء الصفوة علم من أعلام التحقيق إنه الأستاذ عبدالسلام محمد هارون (1909 - 1988م) الذى يعد واحدا من أهم محققي التراث العربي، إن لم يكن أهمهم جميعا، وهو علم من أعلام كلية دار العلوم تخرج منها سنة 1932م، ووفقا لما ذكرته موسوعة ويكيبيديا فإن التخرج الوظيفي له كما يلي :

بعد تخرجه عمل مدرسا بالتعليم الابتدائي، ثم عُيِّن في سنة (1365 هـ = 1945م) مدرسا بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وهذه هي المرة الوحيدة في تاريخ الجامعات التي ينتقل فيها مدرس من التعليم الابتدائي إلى السلك الجامعي، بعد أن ذاعت شهرته في تحقيق التراث، ثم عُيِّن في سنة (1370 هـ = 1950م) أستاذاً مساعداً بكلية دار العلوم، ثم أصبح أستاذاً ورئيساً لقسم النحو بها سنة (1379 هـ = 1959م) ثم دعي مع نخبة من الأساتذة المصريين في سنة (1386 هـ = 1966م) لإنشاء جامعة الكويت، وتولى هو رئاسة قسم اللغة العربية وقسم الدراسات العليا حتى سنة (1394 هـ = 1975م)، وفي أثناء ذلك اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1389 هـ = 1969م).

وجهود عبدالسلام هارون فى خدمة التراث العربى ذات اتجاهين الأول تحقيق المخطوطات، والثانى تأليفه لعدد من الدراسات التى تهدف إلى التعريف بالتراث وكيفية العناية به .

أما الاتجاه الأول فيتمثل فى الكتب التى أخرجها هارون محققة تحقيقا علميا رصينا، وهذه الكتب هى الحيوان للجاحظ فى ثمانية مجلدات، والبيان والتبيين للجاحظ فى أربعة مجلدات، ورسائل الجاحظ وعددها سبع عشرة رسالة أخرجها فى مجلدين، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس فى ستة مجلدات، ومجالس ثعلب فى مجلدين، وشرح الحماسة للمرزوقى فى أربعة مجلدات، ونوادير المخطوطات التى تضم اثنتين وأربعين مخطوطة فى مجلدين، والاشتقاق لابن دريد فى مجلدين، وكتاب سيبويه مع فهارسه التحليلية فى خمسة مجلدات، وخزانة الأدب للبغدادى فى ثلاثة عشر مجلدا، ومعجم شواهد العربية فى مجلدين، بالإضافة إلى فهارس المخصص لابن سيده، وفهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري، وشرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، وأمالى الزجاجي، ومجالس العلماء للزجاجي، والمصون لأبى أحمد العسكري، وهمزيات أبى تمام، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم .

وهذه قائمة بإنتاجه العلمي كما وردت في موسوعة
ويكيديا :

- 1- صفة الصفوة / لجمال الدين ابي الفرح عبد الرحمن بن علي الجوزي ، صنع فهرسه عبد السلام محمد هارون.
- 2- فهارس المخصص للامام ابن سيده اللغوي / تأليف عبد السلام محمد هارون.
- 3- تحقيق النصوص ونشرها: أول كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته / عبد السلام محمد هارون.
- 4- قطوف ادبية: دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث / عبد السلام محمد هارون.
- 5- بحوث في اللغة والادب / عبد السلام هارون... [وآخ]؛ اعداد واشراف سهام الفريح. 6- تحقيقات وتبهيئات في معجم لسان العرب / تاليف عبد السلام محمد هارون.
- 7- تهذيب سيرة ابن هشام / عبد السلام محمد هارون.
- 8- معجم مقيدات [ابن خلكان](#) / عبد السلام محمد هارون.
- 9- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 10- كناشة النوادر / عبد السلام محمد هارون
- 11- البيان والتبيين / تاليف ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

- 12- مجالس العلماء / لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
الزجاجي ؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون. 13- المصون في
الادب / تاليف ابي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ؛
تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- 14- المفضليات / المفضل بن محمد ، المعروف بالمفضل الضبي ؛
تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون.
- 15- تهذيب كتاب الحيوان / عبد السلام محمد هارون.
- 16- كتاب سيبويه / تحقيق وشرح عبد السلام هارون
- 17- البرصان والعرجان والعميان والحولان / لابي عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ ؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 18- نهج البلاغة: دراسة لغوية توثيقية معجمية نحوية صرفية /
اعداد صبري إبراهيم السيد محمد ؛ اشراف عبد العزيز مطر،
عبد السلام هارون.
- 19- جمهرة انساب العرب / لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد
بن حزم، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون.
- 20- الاساليب الانشائية في النحو العربي / عبد السلام محمد
هارون.
- 21- وقعة صفين / لنصر بن مزاحم المنقري؛ تحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون.

- 22- معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ؛ بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون
- 23- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / لجلال الدين السيوطي؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عبدالعال سالم مكرم.
- 24- تحقيقات وتبهيئات في معجم لسان العرب / تأليف عبد السلام محمد هارون.
- 25- الالف المختارة من صحيح البخاري / اختيار وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 26- التراث العربي / عبد السلام هارون.
- 27- الكتاب: كتاب سيبويه ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 28- الاصمعيات / اختيار الاصمعي ؛ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون.
- 29- قواعد الاملاء / تأليف عبد السلام محمد هارون.
- 30- نوادر المخطوطات / بتحقيق عبد السلام هارون.
- 31- أبو علي الشلوبين واثره في الدراسات النحوية / نصر الدين أحمد منوفي ؛ اشراف عبد السلام هارون.
- 32- معجم شواهد العربية / تأليف عبد السلام محمد هارون.

- 33- أبو البقاء العكبري واثره في الدراسات النحوية: بحث في النحو / محمد فؤاد علي الدين ؛ اشراف عبد السلام هارون.
- 34- العدد في اللغة العربية / اعداد مصطفى النحاس محمد عبدالمطلب زهران ؛ اشراف عبد السلام محمد هارون.
- 35- ابن معطي وآراؤه النحوية مع تحقيق كتابه : " الفصول الخمسون " / اعداد محمود محمد علي الطناحي ؛ اشراف عبد السلام محمد هارون.
- 36- الاساليب المعاصرة في ضوء النحو والصرف / اعداد أحمد محمود الهرميل ؛ اشراف عبد السلام هارون.
- 37- المقرب في النحو / لابن عصفور الاشبيلي ؛ دراسة وتحقيق يعقوب يوسف الغنيم ؛ باشراف عبد السلام محمد هارون.
- 38- الحيوان / عمرو بن بحر الحافظ؛ تحقيق وشرح عبد السلام هارون.
- 39- شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات / لابي بكر محمد ابن القاسم الانباري ؛ تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون.
- 40- الميسر والازلام: دراسة تاريخية اجتماعية ادبية ودعوة إلى إصلاح اجتماعي / عبد السلام محمد هارون.
- 41- جار الله الزمخشري واثره في الدراسات النحوية / عبد الرحمن محمد شاهين ؛ باشراف عبد السلام محمد هارون.

- 42- ظاهرة التتوين في اللغة العربية / عوض المرسي جهاوي؛
اشراف عبد السلام محمد هارون.
- 43- شرح ديوان الحماسة / لابي علي أحمد بن محمد المرزوقي؛
نشره أحمد أمين، عبد السلام هارون.
- 44- الفعل في كتاب سيبويه في ضوء النحو / عفاف محمد
محمد حسنين، اشراف عبد السلام هارون.
- 45- ابن الحاجب واثره في الدراسات الصرفية / عبد القادر
عبد السيد سيد أحمد أبو سليم؛ باشراف عبد السلام هارون.
- 46- مناهج البحث عند النحاة العرب / علي محمد أبو المكارم؛
باشراف عبد السلام هارون.
- 47- القرآن الكريم واثره في الدراسات النحوية / عبدالعال سالم
علي أحمد مكرم؛ باشراف عبد السلام هارون.
- 48- الحذف والتقدير في النحو العربي / علي محمد أبو المكارم
؛ باشراف عبد السلام هارون.
- 49- حول ديوان البحترى: دراسة نقدية ادبية لغوية / عبد السلام
هارون.
- 50- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات / لابي بكر محمد
بن القاسم الانباري؛ تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون.
- 51- امالي الزجاجي / لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
الزجاجي؛ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

- 52- مجالس ثعلب / لابي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ؛ شرح
وتحقيق عبد السلام محمد هارون. ط2
- 53- الاشتقاق / لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ؛ تحقيق
وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 54- إصلاح المنطق / لابين السكيت؛ شرح وتحقيق أحمد محمد
شاكِر، عبد السلام محمد هارون. ط2
- 55- العثمانية / لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ؛ تحقيق
وشرح عبد السلام محمد هارون.
- 56- همزيات ابي تمام / شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون.
- 57- أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى... / عرام بن
الاصبغ السلمي ؛ تحقيق عبد السلام هارون.
- 58- تهذيب الصحاح / تأليف محمود بن أحمد الزنجاني ؛ تحقيق
عبد السلام محمد هارون، أحمد عبد الغفور عطار.
- 59- تهذيب اللغة / لابي منصور محمد بن أحمد الازهري ؛ حققه
وقدم له عبد السلام محمد هارون... وآخ. المستدرک على الاجزاء
السابع والثامن والتاسع من تهذيب اللغة للازهري / تحقيق
رشيد عبد الرحمن العبيدي.
- 60- تهذيب احياء علوم الدين لابي حامد الغزالي / عبد السلام
هارون.
- 61- تهذيب الحيوان للجاحظ / تأليف عبد السلام محمد هارون.

62- كتاب من نسب إلى امه من الشعراء / صنعه محمد بن حبيب ؛ رواية عثمان بن جني ؛ بتحقيق عبد السلام محمد هارون.

63- نوادر المخطوطات، 5- 6 / بتحقيق عبد السلام هارون.

64- رسائل الجاحظ / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

وكما هو واضح من هذه الكتب نجد تنوعا بين علوم اللغة والأدب والنقد والتاريخ يكشف عن قدرة واعية فى التعامل مع نصوص التراث.

أما الاتجاه الثانى فيتمثل فى محاولته تهذيب بعض الكتب مثل الحيوان وإحياء علوم الدين وسيرة ابن هشام، مع نشره لكتابين فى كيفية التعامل مع التراث العربى وإخراجه

الكتاب الأول تحقيق النصوص ونشرها، ونشره 1954م، وهو أول كتاب ألف فى هذا الجانب يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته، وقد اعتمدنا على الطبعة السابعة الصادرة عن مكتبة الأنجلو المصرية 1998م. يعرض هارون فى هذا الكتاب الطريقة التى وصلت من خلالها الثقافة العربية إلينا من الشفاهية إلى الكتابية، مشيرا إلى بدايات كتابة المصحف الشريف، ثم ناقش أوائل التصنيف فى هذا المجال وازدهار التدوين فى العصر العباسي.

وتحت عنوان (الورق والوراقون) بدأ يذكر كيف كانت العرب تكتب أولا على أكتاف الإبل والحجارة وعسب النخيل، ثم الكتابة على الجلود المدبوغة، أما الوراقون أى الذين يقومون بعملية

الكتابة، فقد راجت هذه المهنة حيث كان الخلفاء والأمراء يحبون اقتناء الكتب؛ مما يستلزم نسخ الكتب الموجودة، من هنا كانت الحاجة إلى بروز هذه الطائفة، كما كان هناك علماء يتكسبون من هذه المهنة من هؤلاء ابن الهيثم.

ثم ناقش تحت عنوان (الخط) أنواع الخطوط التي يكتب بها الوراقون، مبينا أن الخط الكوفي كان مصدر الكتابة في القرون الثلاثة الأولى، ثم ظهرت خطوط أخرى مثل الخط الأندلسي والخط الإفريقي.

وناقش بعد ذلك كيفية تحقيق المخطوط، وقال إن هذه العملية تستلزم عدة خطوات، تبدأ بمعرفة أصول النصوص، وأى هذه النصوص الأم ثم الذى يليه وهكذا، ومعرفة نوع الخط، وفحص النسخ، يليها عملية نسبة عنوان الكتاب إلى صاحبه والتحقق من ذلك، ثم تحقيق متن الكتاب، والتعامل مع التصحيف الموجود داخل النص، ولأن مثل هذه الإجراءات ليست يسيرة، يقترح طريقة فى كيفية معالجة النصوص عن طريق ترجيح النصوص أو الروايات، وتصحيح الأخطاء، مؤكدا ضرورة الإفادة من المطبعة الحديثة، وإخراج الكتاب فى شكل طباعي أنيق، مع عمل فهراس فنية تساعد فى فهم الكتاب، وقد عرض هارون لنماذج تطبيقية مما قام به هو شخصيا فى هذا المجال.

أما الكتاب الثانى الذى قدمه هارون فى هذا المجال، هو كتاب (التراث العربى)، وفى هذا الكتاب تناول هارون بداية المادة

المعجمية لكلمة تراث، وحاول أن يبين فنون التأليف فى التراث العربى، لينتهى إلى ضرورة الإيمان بالتراث، والمقصود بالإيمان بالتراث أن يكون هذا التراث جزءاً من حضارة أبناء الوطن يرجعون إليه وقت الحاجة، مع التصدى لكل المحاولات التى من شأنها هدم هذا التراث ومثل بذلك لمحاولات سلامة موسى، أو محاولات تشويه التراث عن طريق نشره فى طبقات تجارية رخيصة تهدف إلى الربح المادى على حساب الأمانة العلمية.

ثم يعرض هارون لنماذج من كتب التراث بداية من الجاحظ وابن قتيبة مروراً بكتب الرحلات لابن جبير وابن بطوطة تكشف عن عبقرية التأليف فى التراث العربى من جهة، ومن جهة أخرى تحفزنا إلى الاستمرار فى هذا المجال، ثم يتوقف هارون فى الفصل الأخير (إحياء التراث)، مؤكداً أنها عملية مستمرة على مر الزمن، فكل جيل يحاول أن يحيى تراث الأجيال السابقة عليه، مبيناً دور المطابع الحديثة فى نشر التراث العربى سواء أكان ذلك فى الغرب مثل إيطاليا وهولندا وألمانيا حيث بداية ظهور الكتب العربية المطبوعة وأولها القرآن الكريم ثم انتقال المطابعه إلى الشرق فى تركيا وسوريا ولبنان، ثم ظهورها فى مصر مع الحملة الفرنسية، وظهور المكتبات التى أخذت على عاتقها إحياء التراث مثلاً مطبعة بولاق ودار الكتب المصرية ودار المعارف والخانجى وغيرها.

ونعرض فيما يلى نموذجاً من نماذج تحقيق عبدالسلام هارون، وهو فصل من رسالة الإشراف ضمن نواتر المخطوطات .